

٤٦

يصل إلى منه الأذى ؟ فلا كنت إذن وارث خلافة « المهدي »
الفاطمي ، ولا حفيد الفاتح « المعز » إن لم. أقبض على ذلك
الشخص الشرير الذي تسول له نفسه أمراً يميل به إلى هيبة
مقامي ، وجلال سلطاني !

وأصدر الخليفة العاضد --- وهو في فورة الغضب والذعر
من تلك الرؤيا المفزعة -- أمره إلى والي مدينة القاهرة بأن يحضر
له الشرطة كل من يصادفونه في ذلك المسجد . فأحضروا له
شخصاً عاينه ثياب المتصوفة ، وملامح الزهاد ، وأمارات النساك
يقال له « نجم الدين الخويشاني » . فسأله الخليفة عن متعلمه ،
وعن سبب مقامه بالمسجد ، واستخبره عن أمور لعلمها تكشف
النقاب عن حقيقة أمره ! فأخبره ذلك المتصوف بالخبر
الصحيح ، لم يخرم منه حرفاً ، ولم يغير منه وصفاً . فرأى الخليفة
المتوجس آيات الصديق على ملامح الرجل وأقواله . وراه
أضعف من أن يناله بشر ، أو يمسه بسوء . . . فوصله بمال .
وصرفه ، وقال له : ادع لنا يا شيخ !

ولم يمض على تلك الرؤيا المفزعة بضعة عشر شهراً حتى